http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1528) السنة السادسة -الاثنين (8) أيار 2009

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

الاختلال المعلوماتي بين دول الشمال ودول الجنوب

دول تنطلق إلى الأمام وأخرى تهرول إلى الوراء

يمثل علم المعلوماتية احد النتائج المهمة للانفجار ألمعلوماتي الهائل الذي تشهده المجتمعات الحديثة مصحوباً باستخدام التكنولوجيا المتطورة والمتمثلة بالحواسيب الالكترونية في تخزين هذه المعلومات ومعالجتها وتحليلها ونقلها واستخدام شبكات الاتصال الالكترونية في عملية نقل المعلومات بين شبكة الحواسيب .

ولتوضيح مدى الانفجار المعلوماتي الهائل الذي تعيشه الانسانية في الوقت الراهن ، فأن نتائج احد البحوث الذي اجرته جامعة كاليفورنيا الامريكية قبل عدة سنوات تشير الى ان المعلومات الجديدة التي تضاف كل سنة تعادل في حجمها ٣٧٠ الف مكتبة عامة بحجم مكتبة الكونغرس الامريكي ، وان المخزون منها رقمياً يبلغ ٩٠ ٪ من اجمالي تلك المعلومات .الامر الذي يوضح لنا بجلاء مدى الكم الهائل من المعلومات التي تضاف الى رصيد العلم الانساني كل عام ومدى التسارع المذهل في هذه الزيادة .

سعد الطائي

والساحة المعلوماتية العالمية تشهد تفاوتاً صارخاً في مديات التطور في هذا المجال بين الدول واختلالاً كلياً وبيناً لصالح دول الشمال الصناعي على حساب دول الجنوب التي تعاني وضعاً بائساً ومتخلفاً يعكس واقع التخلف الشامل الذي تعيشه هذه الدول . ومما زاد الامر سوءاً وتعقيداً هو الاحتكار المعرفي الذي تمارسه دول الشمال ، وهشاشه، بل انعدام البنية التحتية المعلوماتية لدول الجنوب وتخلفها العلمي والتكنولوجي .

وتتناول هذه الدراسة واقع هذا الاختلال وملابساته التأريخية واهم مظاهره .

الاسباب التأريخية لحالة الاختلال:

تمثل الثورة المعلوماتية التي تمر بها البشرية في الوقت الراهن احد المراحل المهمة في تاريخها ، فمن الثورة الزراعية الى الثورة الصناعية ثم الثورة العلمية والتكنولوجيه واخيراً الثورة المعلوماتية فأن الانسانية مرت بتطورات مختلفة اسهمت في التأثير على مناحي حياة البشر في مختلف الاشكال وعلى جميع الاصعدة .

ولم تكن التغيرات التي مرت بها البشرية في تاريخها متساوية في ابعادها وفي مقدارها وعمقها . وتجسد الاختلال بين مختلف دول العالم ومجتمعاتها بشكل جلي منذ بدايات الثورة الصناعية التي حدثت في الغرب لتمتد تأثيرها على جميع المجتمعات الانسانية فيما بعد، وترافق ذلك مع ظهور الطموحات الاستعمارية لهذه الدول للاستحواذ والنفوذ واحتلال اكبر مساحة ممكنة من اراضي الغير والسيطرة عليها ونهب ما يمكن نهبه لغرض تطوير وتحسين مجتمعاتها والتمكن من تحقيق اعلى درجات الرقي وامتلاك الثروات وموارد القوة وسحق الشعوب المحتلة وتحطيمها وإفقارها وإضعافها ، فالمهم هو تحقيق مصالحها وليذهب الآخرون الى ما يذهبون اليه .

واستمرت المرحلة الاستعمارية البغيضة في تاريخ البشرية عدة قرون لترسخ فيما بعد اختلالاً عالمياً شاملاً بين طرفين هما الدول المُستَعمرة والدول المُستَعمرة ولتمتد آثارها الى يومنا هذا في مختلف النواحي وعلى جميع الاصعدة .

واستمر الاختلال لتمتد تأثيراته في كل مرحلة مهمة من المراحل اللاحقة التي مرت بها حياة الانسانية ، فقد استمر هذا الاختلال عندما ظهرت الثورة العلمية والتكنولوجية، وامتد الاختلال الان في الثورة المعلوماتية التي ستشكل مرحلة فاصلة في تاريخ البشر تحدد فيها من الذي سيبقى ويستمر ومن الذي سيندثر وينقرض ويزول .

انتقال المعلومات في المجتمعات الانسانية:

من البديهيات المسلم بها ان المعلومات تعد اللبنة الاولى والاساس الذي بنيت عليه الحضارة الانسانية ، فلولا المعلومة في مجال معين او اختصاص ما لما وجدت الحضارة ولما وجدت التكنولوجيا المسببة لها .

فهناك ارتباط جدلي وحتمي بين المعلومات في مختلف والعلوم وبين ظهور الحضارة ، بين المعرفة وبين التطور . وقد تعددت طرق الحصول على المعلومات واساليب الحصول عليها، وتنوعت في مختلف الحقب التي مرت بها المجتمعات الانسانية .وتعد المرحلة الشفوية هي اولى تلك المراحل في عملية انتقال المعلومات من شخص الى آخر ومن مجموعة الى اخرى ومن مجتمع لآخر .

الا ان نسبة الاستفادة من المعلومات المتحصلة كانت قليلة نسبياً ، مقارنة بالمراحل اللاحقة ، وذلك بسبب محدودية انتقالها وبطء حركتها وتداولها بين الناس . وعندما توصلت الانسانية لايجاد الكتابة فأن ذلم مثل مرحلة بارزة وجوهرية في تاريخها ، اذ بايجاد الكتابة تم تسهيل نقل المعلومات من شخص لآخر ومن مجموعة لاخرى ومن مجتمع الى آخر ، وهنا مكمن الاهمية البالغة لها . فقد وجد هذا (الاختراع) امكانية نقل المعلومات المستحصلة عن طريق وضعها في رموز معينة ومتفق عليها مسبقاً وضمن قواعد متعارف عليها (اللغة) وهذه الرموز التي تسمى الحروف يصار الى جمعها في جمل وعبارات مفهومة القصد والمعنى للآخرين المطلعين عليها الامر الذي رتب على ذلك ان لاتضيع هذه المعلومات والمعارف البشرية وان يصار الى الاستفادة منها على نطاق أكثر من مجتمع واكثر من جيل وان تحفظ من الضياع والاندثار ما دام انها مدونة . مما وجب ان تحفظ هذه الرموز (الكتابة) على ادوات معينة فكان ان وجد اولاً الالواح الطينية ثم القصب والبردي وجلود الحيوانات التي امكن توضيبها بشكل او بآخر لكي يتم حفر او رسم هذه الرموز عليها ولكي يمكن نقلها بسهولة بين الاشخاص الراغبين في الاطلاع عليها.

اما في القرن العشرين فظهرت وسائل كثيرة ومهمة للغاية في نقل وتداول المعلومات مثل وسائل الاعلام الالكترونية كالمذياع والتلفاز والسينما والاقمار الصناعية التي سرعت كثيراً في نقل المعلومات والاحداث.

وجاء الاختراع الابرز في تاريخ وسائل نقل المعلومات وحفظها في اختراع الحواسيب الالكترونية وبداية ظهورها في اربعينيات القرن، ثم تطويرها وتحسينها بالشكل الذي ضاعف كثيراً من قدراتها وجعلها ذات امكانات خارقة نقلت العلم نقلة كبيرة لايمكن وصفها او حساب مقدارها. وذلك بفعل قدراتها الكبيرة لها على خزن المعلومات ومعالجتها واسترجاعها. باوقات متناهية القصر وامكاناتها في خزن معلومات هائلة جداً .

الان الاختراع الاهم في تاريخ المعلوماتية حتى الآن ، هو شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) التي ظهرت للتداول بشكل واسع بين دول العالم في العقد التاسع من القرن نفسه بعد ان كانت تستخدم للاغراض العسكرية الامريكية السرية منذ لعام ١٩٦٩.

وقد اسهم هذا الاختراع في (تثوير) مجال المعلومات بابعاد واسعة جدا في مختلف الاختصاصات وفي مختلف العلوم وجعلت المعلومة متاحة لجميع البشر وفي مختلف الاوقات والاشكال.

الكفة لمن يملك التكنولوجيا:

ادى التخلف المزمن والتاريخي للدول المستعمرة سابقاً في مختلف الميادين والصعد كافة الى نشوء حالة تخلف تراكمي انعكس على واقعها ومستقبلها بشكل جعل من حالة التخلف أشبه بالطوق الذي لا انفكاك منه . ما عدا بعض هذه الدول استطاعت النجاح والتخلص منه بشكل او باخر ونجحت بنسب متفاوتة في تحقيق الانجازات العلمية التي تعكس تقدمها وتخلصها من ربقة التخلف.

وادت تأثيرات التخلف الذي نتج عن الحقبة الاستعمارية ومالحقها من سياسات تنموية فاشلة في اغلبية البلدان النامية (وهو المصطلح الذي اطلق على الدول المستعمرة سابقا) والتي حصلت على استقلالها في النصف الثاني من القرن الماضي وما صاحبها من حالات تخبط وعشوائية وفشل في تنفيذ الخطط الموضوعة سواء كانت خطط ملائمة او غير ملائمة الى ترسيخ التخلف وافتقادها حالة التوازن بينها وبين الدول الصناعية والمتطورة ، والتي هي تاريخيا الدول المستعمرة لها وشمل التخلف عن هذه الدول كل المجالات العلمية والتكنولوجية والفكرية والصحية والتعليمية والزراعية والصناعية وغيرها من المجالات ومن ضمنها المعلوماتية.

فمن البديهي ان الدول التي تفتقد تصنيع ادوات التكنولوجيا وقدرات التعامل معها وامكانات انتاجها هي بالنتيجة دول متخلفة محكومة بالفشل المسبق في يدان غير متكافئ بينها وبين الدول الصناعية المتقدمة وذات الباع الطويل في التطور والتصنيع .

ان استمرارية بقاء معادلة التقدم في جهة والتخلف في جهة اخرى او بقاء عدم التوازن بين دول الشمال ودول الجنوب واستمرارية تدفق المنتجات التكنولوجية بكل انواعها واشكالها باتجاه واحد من الشمال الصناعي الغني للجنوب الفقير المتخلف ، ادى تاريخيا الى ترسيخ الوضع المختل بين الطرفين والى استشراء هذا الاختلال وان ليصبح حالة مزمنة وخطيرة تهدد كيانات الكثير من الدول المتخلفة.

الفجوة الرقمية : اهم مظاهر الاختلال المعلوماتي

تعني الفجوة الرقمية الفارق او الهوة بين دول الشمال ودول الجنوب النامي في امكانات امتلاك اجهزة الحاسوب وبرمجياتها والقدرة على تصنيعها والتعامل معها وامكانات الحصول على مصادر المعلومات واستغلالها والوصول الى شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) ومهارة التعامل معها وحسن الاستفادة منها وتوضيفها بالشكل الصحيح داخل مفاصل المجتمع كافة وبما يطور من واقعها .

وهناك العديد من المؤشرات التي يمكن عن طريق تحديدها معرفة حجم الفجوات الرقمية وادراك ابعادها من بينها :

ان الاختلال المعلوماتي العالمي لا يقتصر على الاختلال بين دول الشمال ودول الجنوب انما هو في الوقت نفسه اختلال بين دول الشمال الصناعي فيما بينها وبين الولايات المتحدة الدولة الاولى في العالم معلوماتياوتكنولوجيا .

حيث تؤكد الاحصاءات ان عدد اجهزة الحاسوب في الولايات المتحدة وحدها يفوق اعداد الاجهزة الموجودة في كل دول العالم ! .وان الولايات المتحدة تحتكر لوحدها قدر (التحكم) بمصدر الشبكة العالمية (الانترنيت) والتي هي تاريخياً صاحبة هذا الاختراع المعلوماتي الضخم الذي ادى الى تغيير من وجه وتاريخ العالم .وتاكيداً على هذا الاحتكار ، فقد اعلن مايكل جالاهر وكيل وزارة الاتصال وادارة المعلومات الامريكي سنة ٢٠٠٥ (ان امريكا ستستمر في احتكار انظمة تشغيل الانترنيت وجهازها الرئيس محافظة على دورها التاريخي في ادخال التعديلات على القاعدة الاساسية للشبكة) .والاحتكار الامريكي للشبكة والتحكم بها يتم عن طريق احتكار البنية التحتية المعلوماتية للشبكة ، فهي الدولة الوحيدة في العالم التي تستطيع الوصول الى الملف الرئيس للانترنيت وان تدخل التغيرات التي ترغب فيها دون قيود .الامر الذي جعلها في موقع الريادة معلوماتياً بين دول العالم كافة وبما يؤمن سيطرتها تاريخياً على الساحة المعلوماتية العالمية .

ان الاختلال المعلوماتي بين دول الشمال والتعامل معها وامكانات الحصول على مصادر المعلومات واستغلالها والوصول الى شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) ومهارة التعامل معها وحسن الاستفادة منها وتوضيفها بالشكل الصحيح داخل مفاصل المجتمع كافة وبما يطور من واقعها .

وهناك العديد من المؤشرات التي يمكن عن طريق تحديدها معرفة حجم الفجوات الرقمية وادراك ابعادها من بينها :

ان الاختلال المعلوماتي العالمي لا يقتصر على الاختلال بين دول الشمال ودول الجنوب انما هو في الوقت نفسه اختلال بين دول الشمال الصناعي فيما بينها وبين الولايات المتحدة الدولة الاولى في العالم معلوماتياوتكنولوجيا .

حيث تؤكد الاحصاءات ان عدد اجهزة الحاسوب في الولايات المتحدة وحدها يفوق اعداد الاجهزة الموجودة في كل دول العالم ! .وان الولايات المتحدة تحتكر لوحدها قدر (التحكم) بمصدر الشبكة العالمية (الانترنيت) والتي هي تاريخياً صاحبة هذا الاختراع المعلوماتي الضخم الذي ادى الى تغيير من وجه وتاريخ العالم .وتاكيداً على هذا الاحتكار ، فقد اعلن مايكل جالاهر وكيل وزارة الاتصال وادارة المعلومات الامريكي سنة ٢٠٠٥ (ان امريكا ستستمر في احتكار انظمة تشغيل الانترنيت وجهازها الرئيس محافظة على دورها التاريخي في ادخال التعديلات على القاعدة الاساسية للشبكة) .والاحتكار الامريكي للشبكة والتحكم بها يتم عن طريق احتكار البنية التحتية المعلوماتية للشبكة ، فهي الدولة الوحيدة في العالم التي تستطيع الوصول الى الملف الرئيس للانترنيت وان تدخل التغيرات التي ترغب فيها دون قيود .الامر الذي جعلها في موقع الريادة معلوماتياً بين دول العالم كافة وبما يؤمن سيطرتها تاريخياً على الساحة المعلوماتية العالمية .

ان الاختلال المعلوماتي بين دول الشمال ودول الجنوب يتضح بجلاء على صعيد عدد مستخدمي الانترنيت في كل منهما مدى استفادة شعوبهم من هذه الشبكة العملاقة ، فالاحصاءات تشير الى ان عدد مستخدمي الانترنيت في العالم قد تنامى من ٤٠٠ مليون مستخدم سنة ١٩٩٥ الى مليار مستخدم سنة ٢٠٠٥ وان دول الشمال الصناعي تحتكر ٨٠٪ من نسبة المستخدمين في جميع دول العالم .

اما ما يخص مؤشرات الفجوة الرقمية الاخرى فجميعها تدل بوضوح ان هناك فرقاً شاسعاً بين الطرفين فيما يخص تصنيع وانتاج اجهزة الحاسوب وبرمجياتها واعداد خطوط الهواتف الارضية والمحمولة واعداد المؤسسات الاكاديمية الخاصة بتدريس تكنولوجيا المعلومات واعداد قواعد البيانات وانشاء المؤهلين والمدربين تدريباً جيداً للتعامل مع الحاسوب وكلها تشير الى رجحان كفة دول الشمال بمقادير لا يمكن حسابها اذا ما قورنت بدول الجنوب.

طروحات لمعالجة اوجه الخلل المعلوماتي:

ان أولى الخطوات الضرورية لإصلاح الخلل المعلوماتي الذي تعاني دول الجنوب ، والذي تبنى عليه باقي الخطوات هو ضرورة الاهتمام اهتماما فائقاً بالتعليم ومخرجاته وتحسين مستواه وضرورة الاهتمام بمناهج التعليم بالشكل الذي يواكب تطورات العصر الراهن ويماشي التطورات التقنية التي يمر بها العالم .

وضرورة الاهتمام بالاختصاصات العلمية وايلاءها الاهتمام الذي تستحقه ووضعها في اوليات التعليم من اجل العمل على تخريج طلبة متمكنين في هذه الاختصاصات وبمؤهلات جيدة لغرض تيسير عملية التطور العلمي في هذه البلدان . كما انه يجب التأكيد على اهمية صقل قدرات هؤلاء الطلبة بالدورات والخبرات اللازمة لتطوير امكاناتهم .

ويجب على دول الجنوب ان تعمل على نشر ثقافة المعلوماتية في مجتمعاتها وضرورة التوعية بأهميتها والتخلص من الأساليب البالية والعتيقة في ادارة المؤسسات وفي عملية نقل المعلومات والمعارف والتي ما زالت تعتمد الطرق اليدوية في تخزين واسترجاع المعلومات في ملفات وكتب ومطبوعات يصعب الوصول اليها ويتم إضاعة الكثير من الوقت للحصول منها على معلومة معينة.

في حين ان العالم يعيش العصر الرقمي والذي يعتمد فيه على تخزين واسترجاع المعلومات الكترونياً في لحظات قليلة جداً وفرت الكثير من الجهود والوقت المبذول في تخزينها واسترجاعها .

كما انه يجب القضاء على مرض البيروقراطية المستشري في مؤسسات هذه الدول والذي يشكل عقبة كأداء في سبيل التطور لما تضيعه صيغ التعامل (البيروقراطية) من الوقت وإهداره في الكثير من الخطوات غير اللازمة وغير الضرورية.مما يتطلب كسر الجمود والتخلف في بنية وافكار وأساليب وصيغ التعامل الإداري في المؤسسات الحكومية وغيرها من المؤسسات الامر الذي يستلزم تغيير ثقافة المجتمع وبما يتلاءم مع التطورات الحاصلة في مجال المعلوماتية وجعلها تتواكب مع هذه التطورات .

ويجب الاهتمام اهتماماً فائقاً بانشاء البنى التحتية المعلوماتية في هذه الدول وتطويرها .

ذلك ان (رقمية) المعلومات والمعارف وضرورة التعامل مع التقنيات المتطورة في الحصول عليها والتعامل معها ضرورة واجبة لايمكن التخلي عنها باية حال من الاحوال وتحت اي ظرف كان فهي الوسيلة الفضلى والطريقة الامثل في محاولات تقليص الفجوة الرقمية المتسعة الهوة والمتزايدة الفروق بين دول الجنوب ودول الشمال. لتصنيع وانتاج تقنيات تكنولوجيا المعلومات فالعبرة والتقدم وردم الهوة ليست في امتلاك وحيازة اجهزة الحاسوب وبرمجياتها ومهارة استعمالها ، وانما المهم العبرة فيمن يستطيع انتاج هذه التقنيات وتصنيعها وتطويرها .

ان امتلاك هذه التكنولوجيا وامكانات تصنيعها يعد من الضرورات المهمة من اجل اللحاق بركب العصر الرقمي وتطوراته المتسارعة التقدم .

يجب على هذه الدول الاهتمام بقضية حرية تداول وتدفق المعلومات داخل مجتمعاتها ، فهذه القضية هي غاية في الاهمية وتعد القلب في مجال المعلوماتية ، اذ كيف يمكن لمجتمع من المجتمعات ان ينهض ويتقدم في الوقت الذي يضع العراقيل في طريق تداول المعلومات وتدفقها و (يتفنن) في ابتداع هذه العراقيل . الا انه يجب ضرورة الاهتمام بالوقت نفسه بمسألة تنظيم هذا التداول للمعلومات وان يتم ذلك وفق القوانين والتشريعات التي تنظم هذا التداول وتحافظ على حقوق اصحابها وان لا يصار الى الاضرار بحقوقهم الفكرية والادبية والعلمية والاقتصادية مما يستلزم ين القوانين والتشريعات المنظمة لذلك .وان يتم وضع استراتيجية شاملة ومتكاملة يصار بها الى تحديد الاهداف التي يؤمل تحقيقها من المعلوماتية وان يتم ذلك وفق خطة واضحة المعالم محددة المراحل وان يتم رصد التخصيصات المالية المناسبة لها والتخصيصات البشرية والعلمية والتقنية من اجل تحقيق هذه الاهداف وان يتم مراجعة هذه الخطط بين مدة واخرى من اجل معرفة ما تحقق منها ولغرض احداث تنمية معلوماتية داخل المجتمع وبما يقود بالنتيجة الى العمل على وضع الاسس اللازمة لايجاد مجتمع المعلومات وبالشكل الذي يؤهل هذه المجتمعات لان تحاول اللحاق بركب المجتمعات المعلوماتية العالمية .

ان التسارع والتطور الكبير الذي يشهده عالم المعلوماتية يجعل من اللحاق بها مسألة غاية في الصعوبة والتعقيد وذلك بسبب التقنيات العالية المستخدمة فيها.

مما يستلزم من دول الجنوب ضرورة بذل الكثير من الجهود المضنية والحثيثة لغرض اللحاق بركب المعلوماتية وان لا تبقى على حالها من التخلف والجمود ، فهذا التحدي المصيري اذا ما خسرته فأن مصيرها سيكون على المحك وسيكون كيانها عرضة للزوال والاندثار اذا ما بقت عليه من حالة التأخر والتخلف والتحجر الذي تعيشه اليوم.

شرعنة الفساد

مهدي زاير جاسم

تُعَدُّ ظاهرة الفساد ظاهرة قديمة قدم المجتمعات الإنسانية، فقد ارتبط وجود هذه الظاهرة بوجود الأنظمة السياسية والتنظيم السياسي، وهي ظاهرة لا تقتصر على شعب دون آخر أو دولة أو ثقافة دون أخرى.

وتتفاوت ظاهرة الفساد من حيث الحجم والدرجة بين مجتمع وآخر، وبالرغم من وجود الفساد في معظم المجتمعات إلا أن البيئة التي ترافق بعض أنواع الأنظمة السياسية كالأنظمة الاستبدادية الدكتاتورية تشجع على بروز ظاهرة الفساد وتغلغلها أكثر من أي نظام آخر، بينما يقل حجم هذه الظاهرة في الأنظمة الديمقراطية التي تقوم على أسس من احترام حقوق الإنسان وحرياته العامة وعلى الشفافية والمساءلة وسيادة القانون.

وبالرغم من أن الأسباب الرئيسة لظهور الفساد وانتشاره متشابهة في معظم المجتمعات إلا أنه يمكن ملاحظة خصوصية في تفسير ظاهرة الفساد بين شعب وآخر تبعاً لاختلاف الثقافات والقيم السائدة، كما تختلف النظرة إلى هذه الظاهرة باختلاف الزاوية التي ينظر إليها من خلالها وذلك ما بين رؤية سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وهو ما يبرر الاختلاف في تحديد مفهوم الفساد.

إن مكافحة الفساد تستدعي تحديداً لهذا المفهوم كما تستدعي بياناً لأسباب انتشاره في المجتمع، وتوضيح أبرز صوره وأشكاله، والآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية المترتبة عليه، وسبل مكافحته، وبلورة رأي عام مضاد له وبناء إرادة سياسية لمواجهته، وتبني استراتيجيات لذلك تتناسب وطبيعة كل مجتمع. .

قد يسأل البعض هل الفساد مشرع؟ وقد يُفاجأ القارئ عندما تكون الإجابة بنعم ! وسيتبين هذا من خلال بقية المقال عندما تكون هناك مؤشرات فساد على موظف ما في القطاع العام ويتم التحقيق معه من قبل هيئة النزاهة أو مكتب المفتش العام أو أي جهة رقابية أخرى ، ويتم إعداد الملف بعد التحقق من صحة الادعاء أو الإخبار والتحري عنه وثبوت التهم عليه ، يتم رفع التحقيق إلى الوزير المختص وهنا(مربط الفرس) حيث خوَّل القانون الوزير المختص بإلغاء التحقيق مع الموظف الذي يعمل في وزارته بالمادة القانونية (١٣٦) ب والتي نص عليها قانون المحاكمات الجزائية العراقي ونصها (لا تجوز إحالة المتهم على المحاكمة في جريمة ارتكبت أثناء تأدية وظيفته الرسمية وبسببها إلا بإذن من الوزير التابع له مع مراعاة ما تنص عليه القوانين الأخرى) والتي تعطي الصلاحية للوزير بإغلاق التحقيق حتى وإن كان الموظف متهماً ، وثبتت عليه التهمة بالوقائع والأدلة ، حيث إن الاستخدام السيئ للقانون وفَّر حماية للموظف الفاسد ، وأبعده عن أيدي العدالة ، وساهم في التجاوز على المال العام .

لذا إن تعقد ظاهرة الفساد وإمكانية تغلغلها في جوانب الحياة كافة يقتضي تبني إستراتيجية تقوم على الشمولية والتكامل لمكافحة هذه الظاهرة، على أن يسبق ذلك تحديداً لمفهوم الفساد وأسبابه وأشكاله ومن ثم العمل على التقليل من الفرص والمجالات التي تؤدي إلى وجوده أو تضفي عليه الشرعية والمقبولية من المجتمع، وتعزيز فرص اكتشافه عند حدوثه وعدم التستر عليه أو أخفائه، وتنمية ثقافة النزاهة والوعي بضرورة المحافظة على المال العام ، ووضع العقوبات الرادعة بحق مقترفه.

وينبغي الإشارة إلى أن القضاء على الفساد يتطلب كذلك صحوة ثقافية تبيِّن مخاطره السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتنشر الوعي بتكاليفه العالية. كما ينبغي توفر الإرادة من قبل القيادة السياسية لمحاربة الفساد حتى يكون ذلك على مستوى الدولة والمجتمع أو في الأقل بأن لا تصطدم توجهات مكافحة الفساد مع السلطة السياسية. إنَّ محاربة الفساد تتطلب رأياً عاماً نشطاً وواعياً يتابع الأحداث، ويهتم بالكشف عن حالات الفساد ويعاقب عليها من خلال الحرمان من التأييد الشعبي للعناصر الفاسدة في النظام السياسيِّ.

اراء وافكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:
١. لا يزيد عدد كلمات المقالة على ٧٠٠ كلمة.
٢. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة ومرفق صورة شخصية له.
٣. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:
Opinions112@ yahoo.com